رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى المناظرة الوطنية الثالثة للسياحة

أكادير، 12 ذو الحجة 1423هـ الموافق 14 فبراير 2003م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، رسالة سامية إلى المناظرة الوطنية الثالثة للسياحة بأكادير، هذا نصها:

"الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السيدات والسادة،

منذ سنتين، حددنا في خطاب مراكش المعالم التأسيسية الاستراتيجية للنهوض بالسياحة كأولوية وطنية ترمي إلى جعل بلادنا تستقبل في أفق 2010، عشرة ملايين سائح سنويا. وقد اعتمدنا في ذلك إطارا تعاقديا تنصهر فيه مجهودات القطاعين العام والخاص، حريصين على اجتماعكم في نطاق ملتقى سنوي للوقوف على حصيلة ما أنجز، وتدارك ما اعترضنا من تعثر أو مصاعب للدفع قدما بتفعيل تلكم الاستراتيجية.

وقد تمكن المغرب من تحقيق مكاسب هامة، في هذا المجال تتمثل في توسيع الاستثمارات والطاقة الإيوائية السياحية، التي ارتفعت وتيرة إنجازها من ألف وخمسمائة سرير سنويا، في النصف الثاني من التسعينات إلى ما قد يناهز عشرة آلاف سرير سنة 2003، ونأمل أن يتضاعف هذا العدد في المدى المتوسط بافتتاح منطقتي أكدال-مراكش وتغازوت-أكادير وإنجاز المدن الساحلية، الجديدة والصويرة والسعيدية والساحل الأبيض، التي هي موضع طلب عروض واهتمام مقاولات عالمية مرموقة، مما يدل على المصداقية التي يحظى بها المغرب لدى كبار المستثمرين العالميين، رغم دقة الظرفية الدولية وصعوبتها.

وبذلكم، تبرهن بلادنا أن بإمكانها النهوض بمشاريعها الكبرى، كلما تعبأت من أجل تفعيل خطة وطنية ذات أولوية محددة في أهدافها ووسائلها وآمادها وطرق تقييمها، وهذا ما يتم بعون الله، في القطاع السياحي الذي أوليناه كامل عنايتنا، موفرين له كل أسباب الدعم والنهوض، وفق منهجية تعاقدية واضحة الأفق يضطلع فيها كل فاعل بالتزاماته، وفي مقدمتهم الدولة.

وفي هذا الصدد، عملت السلطات العمومية على تسوية الوضعية العقارية، لعدة مناطق سياحية وتخويل تهيئتها لفاعلين خواص لتحقيق الفعالية والسرعة، فضلا عن تأهيل الموارد البشرية لمختلف المهن والخدمات السياحية وتكوين أكثر من سبعين ألف إطار، خلال العشرية الحالية في هذا القطاع، الذي يعتبر معينا لا ينضب لتشغيل الشباب.

عدالة
adala.justice.gov.ma

حضرات السيدات والسادة،

إن هذه الإنجازات برغم أهميتها، لا ينبغي أن تحجب عنا حجم التحديات التي يتعين رفعها، لنجعل من السياحة ركنا أساسيا لبناء اقتصاد وطني حديث، تنافسي ومنفتح.

وفي عالم يمر بتقلبات وصراعات جيو استراتيجية واقتصادية، تنذر بشتى التحولات، يتحتم أن نوطد عزمنا على حسن تدبير التداعيات السلبية، لما يلوح في الأفق الدولي من صعوبات، دون تردد أو تأخر في إنجاز خطتنا العشارية، واضعين نصب أعيننا المحافظة على الثقة الدولية في المغرب، كوجهة سياحية أصلية، آمنة وجذابة سواء على المدى القريب أو بالنسبة لإنجاز مشاريعنا الطموحة للإقلاع السياحي على المدى البعيد.

ومع تأكيدنا لارتباط هذا القطاع بجميع القطاعات ومظاهر الحياة الوطنية من اطمئنان وبيئة جميلة ومعالم حضارية وثقافية جذابة، فإننا نلح على الدور الهام الذي يتعين أن ينهض به النقل السياحي، ولاسيما الجوي منه، في تعزيز التنافسية العالمية لصناعتنا السياحية، مؤكدين على وجوب توسيع شبكته الحالية للتغطية المباشرة، لكل الوجهات السياحية مستحضرين ضرورة تأهيل النقل الجوي للتحرير والتنافسية، أخذا بعين الاعتبار تطوير ومردودية الخطوط الملكية المغربية، وذلك ضمن منظور اقتصادي شمولي يتجاوز النظرة التجارية المحضة، لنجعل من النقل الجوي رافدا قويا للتنمية السياحية.

ويشكل تحسين تسوية المنتوج السياحي أحد الرهانات الحاسمة التي يجب كسبها، بتحديث أساليب التعريف به، وجعلها أكثر مهنية وتطوير طرق عمل المكتب الوطني للسياحة، بإبراز ما لكل منطقة من خصوصيات طبيعية وحضارية غنية ومتنوعة وتنميتها بما يضفي عليها شهرة عالمية متميزة.

وليظل هدفكم الأسمى، حضرات السيدات والسادة، تحصين السياحة الوطنية من تقلبات الظرفية الدولية، وذلك بترسيخ الصورة الحقيقية للمغرب في ذهن السائح، مغرب الديمقراطية والرصيد الحضاري، والتنوع الطبيعي والانفتاح الثقافي وإبراز منتوج سياحي مغربي أصيل، منبثق من تمازج المكونات الغنية للهوية المغربية.

فمنظورنا الرفيع للسياحة لا يقبل اختزالها في مجرد سياحة للتسلية والفرجة، وجلب العملة الصعبة مهما كانت أهميتها، وإنما اعتبارها بالأحرى، تعارفا حضاريا وتفاعلا ثقافيا وانفتاحا على الآخر واندماجا في العصر. وتلكم مسؤولية وطنية جماعية، بل إنها واجب كل مواطن مغربي، لأننا لن نحقق كل ما نتوخاه من الإقلاع السياحي، ما لم يتشبع كل واحد منا بهذا المنظور الحضاري للسياحة.

كما أن ما ننشده من تنمية سياحية، لن يكتمل إلا بإقبال المواطنين على السياحة الداخلية، التي يتعين إيلاؤها نفس أهمية اجتذاب السائح الأجنبي، باعتبارها مصدرا لتعرف المغاربة على وطنهم ومبعث اعتزاز بالانتماء إليه، وافتخار بغناه التاريخي والطبيعي والحضاري المتنوع، فضلا عما لها من أثر إيجابي في التواصل بين السكان وإسهام في التنمية الاقتصادية.

لذا، ننتظر من حكومة جلالتنا، وضع خطة محكمة لتشجيع الاستثمار في فنادق ذات مواصفات ملائمة للسياحة الداخلية، تتضافر فيها جهود السلطات العمومية والجماعات المحلية والفاعلين الخواص، في نطاق المجالس الجهوية للسياحة وفعاليات المجتمع المدني.

تلكم هي التحديات التي يتعين عليكم، كل من موقعه، العمل على مواجهتها بروح الحزم والإقدام والابتكار والتفاؤل، بعيدا عن كل انتظارية أو سلبية أو تشاؤم، مستشعرين في كل آن وحين، ما يتطلبه ما نواجهه من منافسة شمولية من تشمير على ساعد الجد، والتزام بفضيلة الاجتهاد والعمل الجاد.

وستجدون في جلالتنا، السند الدائم، لاستنهاض الهمم، وتحويل مواطن هشاشة السياحة إلى بواعث قوة من شأنها أن تجعل من هذا القطاع رافعة قوية للتنمية، ولمشروعنا المجتمعي الحداثي الوفي لهويتنا، المنفتح على عصرنا. سائلين الله تعالى أن ينجح ملتقاكم ويسدد خطاكم على هذا المنهج القويم.

والسلام عليكم ورحمة **الله تعالى وبركاته**".